

الباب الثالث :
كتب عن المواطنة

الكتاب الخامس

تدريس القيم والمواطنة عبر المناهج الدراسية

Bailey, Richard, ed., **Teaching Values & Citizenship**

Across the Curriculum, London, Kogan Page

Limited, 2003 .

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب فى ١٨١ صفحة ، ويضم ١٤ فصلا ، كتبها ١٦ متخصصا ومختصا بتعليم القيم والمواطنة ، ويتوزع المحتوى على ٣ أجزاء ، والهدف من إصدار الكتاب هو إشباع حاجة المدرس البريطانى إلى دليل ومرجع يعاونه فى تدريس مقرر (القيم والمواطنة) المستحدث فى المنهج القومى للتعليم ومجل محتواه ما يلى :

الجزء الأول : يقدم تعريفا بظروف (بريطانيا العظمى) عند إدخال مقررات القيم والمواطنة وكيفية إدماجها فى المناهج القومية ، وقد ركزنا فى الملخص على الأفكار الأكاديمية الأساسية النافعة للقارئ المصرى دون الدخول فى أوضاع لا تتعلق بظروفنا .

الجزء الثانى : يقدم كيفية إسهام كل منهج دراسى على حدة فى تعليم القيم وتعليم المواطنة ، وهذه المناهج هى : الفنون ، واللغة الإنجليزية ، والجغرافيا ، والتاريخ ، وتكنولوجيا المعلومات والتواصل ، والرياضيات ، والتربية البدنية ، والتربية الدينية ، والعلوم ، ولا يمكن لآى باحث يدرس كيفية تضمين القيم والمواطنة فى مقرر دراسى بدون الرجوع إلى هذا الجزء من الكتاب لأنه يقرن المبادئ والنظريات فى كل مادة بكيفية تنفيذها خلال إبراز بعدين هما القيم العامة والمواطنة .

الجزء الثالث : يقدم إطارا عاما إجماليا لمحتوى الكتاب ، فيشرح بطريقتة إجرائية معنى " التربية الروحية " كمصطلح جديد فى المنهج القومى البريطانى لكى يميزها عن الخرافات والأشباح ، ويعرض محكا لجودة المناهج الدراسية من مدخل تقديرها واحترامها للتعدد الثقافى ، ويختتم الكتاب بفكرة جوهرية هى تحويل المدرسة من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة فى المجتمع المدنى والتحول من التوسع فى الأنشطة المدرسية فى البيئة إلى انخراط المدرسة بالفعل والانفعال فى البيئة . وعلى القارئ أن يميز بين ثلاثة مذاهب فكرية هى :

- (١) مذهب التقدمية Progressivism حيث تستفيد المدرسة من البيئة .
- (٢) مذهب مدرسة البيئة Community حيث تفيد المدرسة البيئة .
- (٣) مذهب مدرسة المجتمع المحلى Communitarianism حيث تتبادل المدرسة التفاعل مع المجتمع المحلى .

الجزء الأول عن : التعريف بالمنهج الدراسي للقيم والمواطنة

يتكون هذا الجزء من الكتاب من فصلين ، ويدور محتواه حول تاريخ تدريس موضوعي القيم والمواطنة في بريطانيا ، وبهنا تلخيص الوضع الراهن الذي بدأ عام ١٩٨٨ في المنهج القومي للتعليم ، ثم التطور الكبير الذي حدث خلال تقرير كريك Crick سنة ١٩٩٨ لصياغة المنهج الدراسي في ضوء مذهب الطريق الثالث (مذهب المجتمع المحلي Communitarianism) الذي يجعل المجتمع المحلي منطلقاً لتطور الأمة وكبديل للسلطوية الشمولية في الديكتاتورية ، والإفراط في الفردانية في المذاهب الليبرالية ، وأهم محتوى هذا الجزء الموضوعان التاليان :

أولاً : متطلبات تعليم (القيم) في بريطانيا

(١) عرض المفاهيم المختلفة للقيمة

يتم هذا العرض للأفكار التاريخية منذ أرسطو إلى تعددها في العصر الحديث ودون البحث عن تعريف واحد شامل جامع مانع ليتعود الطلاب على تعددية الآراء ، والتفتح الذهني لمفهوم (النسبية) كبديل (للمطلق) .

(٢) استراتيجيات التدريس

تستهدف تنمية قدرة الطالب على التمييز ، وتقويم الآراء ، وتقديم البدائل ، والتفسيرات المتعددة ، وتقبل آراء الآخر .

(٣) محتوى المنهج الدراسي

يدور محتوى المنهج الدراسي حول المدخل البرجماتي لمعنى القيمة ، أي يعالج أربعة مجالات هي : الذات ، والعلاقات مع الآخر ، والمجتمع ، والبيئة المحلية .

(٤) معالجات Processes تعليم القيم :

لا تصلح المعالجة السلطوية التلقينية ، ولكن لابد من المناقشة والحوار وإتاحة فرص الاختلاف ليتحقق التالي :

أ- تعزيز عقلانية التفكير .

ب- تشجيع اعتبار الذات ودعم القوى الذاتية للمتعلم .

ج- تنمية التعاطف مع الآخر ، أو على الأقل احترامه مهما كان رأيه .

د- تعزيز التعاون مع الآخر .

(٥) تقدير المنهج الخفى فى تعليم القيم

يتم ذلك خلال عدم استهداف نجاح الطلاب فى المقرر الدراسى فقط ، بل استهداف ما يلى :

- أ- تنمية النزعة النقدية لديهم .
- ب- الإيمان بالديمقراطية كأسلوب حياة .
- ج- تحويل الميول إلى الأنشطة المدرسية كعمل محبوب فى ذاته .
- د- تكوين الميول إلى العمل فى فريق متعاون .

ثانياً : متطلبات تعليم (المواطنة) فى بريطانيا

(١) ركائز المنهج الدراسى .

وضع كريك Crick سنة ١٩٩٨ ثلاث ركائز تدور حولها موضوعات المنهج الدراسى وهى :

- أ- حقوق المواطن قبل تحمل المسؤولية .
- ب- تحمل المسؤولية السياسية والاجتماعية بعد التمتع بحقوقه كمواطن .
- ج- المشاركة فى الحياة الديمقراطية .

(٢) محو أمية المواطننة

هى مزيج من محو الأمية المدنية ،والسياسية ،والاجتماعية معا ، حتى تتحقق المواطنة النشطة Active كبديل لمصطلح المواطنة الصالحة Good .

(٣) المدخل الكلى للمدرسة The Whole-School

لا تدرس مادة المواطنة داخل جدران المدرسة فحسب ، بل خلال تعاون المدرسة مع المجتمع المحلى ، أى تتحول المدرسة من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة فى المجتمع المدنى حيث تتفاعل وتتواصل مع مؤسساته لتكوين مواطن نشط .

(٤) معالجات تعليم المواطنة : مماثلة لما سبق عرضه فى تعليم القيم .

الجزء الثانى عن : إسهامات المناهج فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

يتكون هذا الجزء من الكتاب من تسعة فصول تعالج موضوعى القيم والمواطنة داخل المناهج الدراسية المختلفة كما يلى :

أولاً : إسهامات الفنون Arts فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) **تؤثر الفنون** فى مهارات وقدرات وقيم خاصة محددة لكل من يقدرها ويبتذوقها ، أو يمارسها ، أو يدرسها ، فالموسيقى تؤثر فى تواصل الناس وتؤثر فى مشاعرهم وأفكارهم وأعمالهم ، كما أن الفنون التشكيلية Design تثير النزعة إلى التخيل والابتكار .

(٢) القيم المنبثقة من تعليم الفنون

يعمل المعلم على دعم القيم الإيجابية وتهميش القيم السلبية التالية :

- أ- القيم الإيجابية مثل : الابتكارية ، والتعاقبية فى العمل ، و التفتح ، والمرونة ، وصناعة القرار ، والمخاطرة ، والتجديد ، والاستمرارية ، والاطراد .
- ب- القيم السلبية مثل : التقليد ، والإنجاز المتقطع الخالى من التعاقبية ، والانغلاق ، والجمود ، والتردد فى صناعة القرار ، والرضا مع رفض أى مخاطرة ، وصون القديم بلا تجديد .

(٣) الطريقة الحزونية لتدريس الفنون

- أ- إثارة حافز التعبير والابتكار لدى المتعلم .
- ب- العمل على تجسيد التعبير فى صورة فنية مسموعة أو مشاهدة أو مقروءة ، وتكمن فى هذه المرحلة قيم المواطنة المتمثلة فى حق حرية التعبير الفنى ثم تحمل مسؤولية الاستمتاع بهذا الحق .
- ج- الانتهاء من الصياغة النهائية وعرض المنتج الفنى .
- د- نقد هذا المنتج الفنى ، وتقويمه ، وإصدار أحكام عليه .
- هـ - الاستفادة من الخطوة السابقة فى إثارة حوافز جديدة للتعبير والابتكار ، ثم تتكرر الخطوات السابقة فى شكل حلزوني متصاعد .

ثانياً : إسهامات تدريس اللغة الإنجليزية فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

تتضمن النصوص والموضوعات والقصص التى تدرس باللغة الإنجليزية مجموعة من القيم الاجتماعية الثقافية والخلقية والسياسية لتأهيل الطلاب لكى يكونوا مواطنين نشيطين ، قادرين على التواصل مع الآخر بكفاءة . وأهم هذه المفاهيم التى يجب تدريسها ما يلى :

- (١) تحييد الديمقراطية وإبراز مثالب الديكتاتورية .

- (٢) إعلاء التعاون مع الآخر وحل الصراعات سلميا .
- (٣) إقرار المساواة فى الحقوق والواجبات مع وجود التنوع فى النوع الاجتماعى ،
والقدرات ، والأعراق ، والأجناس .
- (٤) احترام القانون وطاعته ، والعدالة ، والإنصاف أمام القانون .
- (٥) تأكيد حقوق الإنسان وأساليب صونها وحمايتها من الانتقاص منها أو انتهاكها .
- (٦) اقتران الحرية بإقامة النظام الفعال والانضباط .
- (٧) فاعلية علاقة الفرد بالمجتمع .
- (٨) اقتران السلطة بقوة القانون والعدالة والديمقراطية .
- (٩) تحمل المسؤولية السياسية والاجتماعية والخلقية كنتيجة منطقية تالية للإستماع بالحقوق.

ثالثاً : إسهامات تدريس الجغرافيا فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

- (١) أهداف تدريس الجغرافيا من مدخل تعليم القيم وتعليم المواطنة :
 - أ- فهم ومقارنة القيم والمعتقدات لدى شتى الشعوب .
 - ب- مناقشة اختلافات الشعوب وأساليب حل تناقضاتها سلميا وكيفية تعميم ذلك فى حل المشكلات الشخصية .
 - ج- التعرف على تعقد تحديد كل من : الحقوق ، والسلطة ، والقوة ، وأدوار صناع القرارات فى مصير الأمم .
 - د- أساليب التواصل مع الآخر فى الدول الأخرى المتباينة فى نظمها وعاداتها وقيمها.
 - هـ - فهم اقتران حقوق الدول بتحمل مسئولياتها أمام المجتمع العالمى .
 - و - تكوين المواطن العالمى : Global
 - ز - الوعى بأدوار المواطن فى احترام وتقدير الاختلاف بين الأمم والشعوب .
 - ح - التعرف على الاتجاهات العالمية فى كل من الاقتصاد والسياسة ، والثقافة ، والتكنولوجيا ، والعلم ، والتعامل مع البيئة .
 - ط - التعرف على مواطن انتهاك الشرعية الدولية ، والعدالة .
 - ي - الوعى بأبعاد علاقات الوطن بشتى القوى العالمية ، ونقدها وتفسيرها .

- النزعة إلى تكوين اتجاه إيجابي لنشر العدل والإنصاف في العالم .

(٢) نماذج Models تدريس الجغرافيا

أ- نموذج التحول Transformation

- يحدد المعلم مكانا جغرافيا على الخريطة .
- يجمع التلاميذ معه المعلومات المتعلقة بهذا المكان .
- يتناقش التلاميذ فيما جمعوه وما ينقصهم ، ويشتركون في تصنيف المعلومات وتحويلها إلى معرفة .
- النتيجة : اكتساب التلاميذ مهارات وقيم اجتماعية وسياسية وثقافية ، وتحول المدرس من موجه للتعليم إلى ميسر للتعليم .

ب- نموذج سلم هارت Hart's Ladder

- يحدد المدرس نشاطا يقوم به التلاميذ خارج حجرة الدراسة ويطلب منهم دراسته ، ثم يقوم بإنجاز كل تلميذ وفق مستويات سلم هارت التي تلخصها في خمس درجات تصاعدية بدلا من ثمانية كما يلي :
- مبادرات التلميذ في النشاط .
- قدراته على صناعة القرار لتنفيذ النشاط .
- استشارته للكبار .
- جمعه للمعلومات من عدة مصادر .
- معالجته للمعلومات لتصبح معرفة .

رابعا : إسهامات تدريس التاريخ في تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) أهداف تدريس التاريخ

- أ- مساعدة الطلاب على فهم الحاضر كامتداد لسياق ماض .
- ب- إثارة الاهتمام بدراسة الماضي .
- ج- تكوين الإحساس بالهوية لدى المتعلم .
- د- إحساس الطلاب بالجذور التاريخية لثقافتهم وميراثهم المشترك .

هـ - تدريب العقل على البحث المنظم والدراسة المنهجية .

و - إعداد الصغار لحياة الراشدين .

(٢) المضامين القيمية فى منهج التاريخ

أ- قيمة إصدار الحكم على الأحداث والمواقف فى ضوء العوامل المؤثرة فيها .

ب- معرفة قيم الذين حكموا بعض بلاد العالم ومدى تأثيرهم فى نشر قيم واندثار أخرى .

ج- تأكيد قيم المواطنة التى جعلتها الحكومة الإنجليزية متغلغلة فى شتى المناهج الدراسية ومنها التاريخ .

(٣) مضامين المواطنة فى منهج التاريخ

يتضمن الكتاب خمس صفحات لمضامين المواطنة فى ثلاثة مستويات ونجملها فيما يلى:

أ- التعرف على أساليب معيشة الشعوب فى الحقب التاريخية المختلفة وفى الأماكن المختلفة .

ب- التعرف على تبين الحقوق والواجبات والمسئوليات فى شتى العصور .

ج- التفكير فى الأبعاد الثقافية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية فى كل حقبة تاريخية .

د- التعرف على التشريعات المتعلقة بالمواطنة فى عدة عصور .

هـ - التعرف على الأنشطة التطوعية وفعاليتها فى عدة عصور .

و - التعرف على نشأة المجتمع الحديث ونمو مفهوم المواطنة ومفهوم المجتمع المحلى كمدخل لمذهب الطريق الثالث وكبديل لكل من الليبرالية المفرطة للفرد ، والسلطوية الشمولية للدولة .

ز - دراسة تطور الحكومات الديمقراطية والديكتاتورية ومصائرهما .

ح - دراسة نزاعات العولمة عبر التاريخ .

خامساً : إسهامات تكنولوجيا المعلومات والتواصل فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

تسهم تكنولوجيا المعلومات والتواصل Information Communication

Technologies (ICT) فى جعل العالم قرية صغيرة ولذلك نلاحظ الآتى :

(١) **القيم** فى (ICT) أصبحت مصبوعة بصبغة الديمقراطية والعولمة كما يبدد فى الاهتمام بما يلى :

- أ- الاهتمام بالصالح العام .
- ب- الاعتقاد فى كرامة الإنسان والمساواة .
- ج- الاتجاه إلى حل الصراعات سلميا .
- د- الاستعداد للتعامل مع الآخر خلال التفاهم المتبادل .

(٢) **مفاهيم المواطنة فى (ICT)** تركز على ما يلى :

- أ- تشجيع العمل التطوعى فى مؤسسات المجتمع المدنى .
- ب- الاهتمام بمساواة المواطنين فى الحقوق والواجبات وتحمل المسئوليات .
- ج- الاهتمام بالمجتمع المحلى ورقية وتقدمه .
- د- نشر المبادئ الديمقراطية .

(٣) **مواقع** تبين بتفصيل إسهامات (ICT) فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

- (1) www.Cphpost.dk/index.asp
- (2) www.Witness.to.za
- (3) www.Bosnia.org.uk/bosrep
- (4) www.nhandan.Org.vn
- (5) www.kashmirtimes.com
- (6) www.sptimes.ru
- (7) <http://citfou.org.uk>
- (8) <http://charter88.org.uk>
- (9) <http://www.abc.net.au/civics/walsesnsw/>

سادساً : إسهامات الرياضيات فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) مدارس تعريف الرياضيات ؟ What is Mathematics ?

أ- مدرسة مذهب أفلاطون Platonism

إن لغة الأرقام والهندسة لغة دولية ، وفوق مستوى الفرد Over-individual ، ومستقلة عن كل من فكر الإنسان وقيم ، فلا اختلاف بين الناس والدول فسى أن $(٢ + ٢ = ٤)$.

ب- مدرسة المذهب الشكلى Formalism

إن رموز وقواعد الرياضيات لها معنى داخل نطاق التفكير فى الرياضيات فقط ، وقد تستخدم فى التسلية واللعب Gaming وحل الألغاز .

ج- مدرسة المذهب الحدسى Intuitionism

يمكن استخدام منطق الرياضيات فى أبسط صورته فى الحياة ، مثل استحالة اتهام شخص بارتكاب جريمة إذا اثبت أنه كان فى مكان آخر وقت حدوثها ، وهذا تعميم لمنطق الرياضيات عندما نثبت أن شيئاً صحيحاً ، فلا يمكن إثباته أنه هو نفسه خطأ فى وقت واحد .

د- مدرسة مذهب المفاهيم Conceptualism

لغة الأرقام والهندسة من إنتاج عبقرية الإنسان اولها معان ثقافية ، ولها وظائف متعددة فى الحياة هى :

- معرفة معنى الرقم أو الشكل : مثلاً القديس أوغسطينوس وبعده أخوان الصفا أعطوا الرقم (٤) معنى أن الله موجود فى كل زمان (أربعة فصول السنة) ، وفى كل مكان (الجهات الأصلية الأربع) .
- دعم قدرات فهم الإنسان : مثل فهم أبعاد المبانى ، ومثل ترجمة النسبة ٤ : ٥ : ٦ كنغمات مبهجة فى الموسيقى ، والنسبة ٤/١ : ٥/١ : ٦/١ كنغمات تثير الشجن ، ومثل ربط الهندسة بإطلاق الصواريخ .
- تفسير الظواهر الطبيعية والسلوك الإنسانى مثل تفسير قوانين نيوتن للنظام الشمسى وتفسير قوانين مكسويل للحركة الموجبة وتفسير نتائج الامتحانات والقدرات العقلية .

- **التنبؤ العلمي** بالمستقبل : خلال معادلات الانحدار المتنوعة والمتعددة .
- **توظيف منطق الرياضيات** : أسوة بالمثل الذي ذكر في المذهب الحدسي .
- **تقدير الجمال** Aesthetic العالمي الموضوعي : مثل اعتبار وجه الإنسان جميلاً إذا كانت النسبة بين طوله وعرضه كنسبة ١ : ١.٦٢٥ .

(٢) الإيديولوجيات التربوية الخمس لتدريس الرياضيات The 5 Educational Ideologies

أ- إيديولوجية المدرب الصناعي Industrial Trainer

- الأهداف : الاهتمام بالطاعة وتنفيذ التدريب .
- التعلم : الصم Rote ، وبذل الجهد الشاق .
- التدريس : التدريب التسلطي .
- طبيعة الطفل : الطفل صفحة بيضاء وتنقش عليها الرياضيات .
- القيم الخلقية Morals والمجتمع : الاختيار على أساسي الجهد المبذول لمجتمع ساكن استاتيكي .
- تقويم الرياضيات : اختبارات خارجية .
- التقدير السياسي Political : يجندها أصحاب مذهب الصالح العام .

ب- إيديولوجية البرجماتيين التكنولوجيين Technological Pragmatists

- الأهداف : تدور حسابات الرياضيات حول محور رئيسي هو الاستفادة من رياضيات التكنولوجيات العالية في الحياة .
- التعلم : اكتساب الخبرة خلال الممارسة .
- التدريس : إثارة حوافز التعلم لدى الطالب .
- طبيعة الطفل : قدراته موروثية ونصقلها لمستقبل أفضل .
- القيم الخلقية Morals والمجتمع : النفعية في مجتمع الابتكار المحتاج إلى الأكفاء والمبدعين .
- تقويم الرياضيات : اختبارات خارجية مع التأكيد على عدم الغش وتقدير القدرات في بورتوليو .

- التقدير السياسى Political : يحبذها المحافظون المهتمون بالكفاءات العالية.

ج- أيديولوجية الإنسانيين القدامى Old Humanists

- الأهداف : الاهتمام بالتراث الإنسانى .
- التعلم : الاهتمام بفهم المتعلم للرياضيات وتطبيقاتها .
- التدريس : الشرح التفصيلى وإثارة حوافز المتعلم للمزيد من الرياضيات .
- طبيعة الطفل : عقل الطفل موروث ، ونخف عبء التعليم الابتدائى عليه حتى لا يرهق ذهنه بالرياضيات .
- القيم الخلقية Morals والمجتمع : العدالة عمياء والأرقام لا تتحاز فى مجتمع يحترم النخبة فى طبقاته الاجتماعية .
- تقويم الرياضيات : اختبارات خارجية متدرجة فى مستواها .
- التقدير السياسى Political : يحبذها المحافظون الأحرار Liberal .

د- أيديولوجية المربي التقدمى Progressive Educator

- الأهداف : تنمية الابتكار خلال استخدام الرياضيات فى مناهج تدور حول الطفل .
- التعلم : ممارسة المتعلم بنفسه النشاط ، والاستكشاف ، واللعب بالرياضيات.
- التدريس : المعلم ميسر Facilitator للتعلم من الحياة ويساعد فى الوقاية من الفشل .
- طبيعة الطفل : الطفل كالزهرة ونهيب بيئة تعلم لكى تزدهر وفق احتياجاته.
- القيم الخلقية Morals والمجتمع : القيم الرومانسية للإنسان ، والاهتمام بتنمية الشخصية لمجتمع الرفاهة .
- تقويم الرياضيات : يقود المعلم التقويم الداخلى الذاتى للمتعلم .
- التقدير السياسى Political : يحبذها الأحرار Liberal .

هـ - أيديولوجية مربي الجمهور Public Educator

- الأهداف : الوعى النقدى والديمقراطى خلال استخدام الرياضيات .
 - التعلم : إثارة نزعة الحوار والتفاوض وإثارة الأسئلة عند المتعلم .
 - التدريس : الاهتمام بالعصف الذهنى ومحتوى مادة الرياضيات ومعانى الأرقام والأشكال الهندسية .
 - طبيعة الطفل : الطفل كطينه الفخار ، ويقوم المعلم بتشكيلها حسب متطلبات المجتمع ولمواكبة الثقافة التى يعيشها .
 - القيم الخلقية Morals والمجتمع : قيم العدل الاجتماعى ، والمساواة ، والحرية ، والإخاء Fraternity ، والمواطنة النشطة فى المجتمع المحلى .
 - تقويم الرياضيات : تعددية أنواع الاختبارات مع استخدام محتوى وأسئلة تتعلق بقضايا المجتمع .
 - التقدير السياسى Political : يحبذها الديمقراطيون الاجتماعيون .
- ولما كانت مصطلح (الأيديولوجيات التربوية للرياضيات) حديثا نسبيا وابتكره إرنست ، لذلك نذكر كتابه لمن يريد التعمق فى الفهم :

Ernest , P., **The Philosophy of Mathematics Education**,
London, Falmer Press, 1991.

وعند ربط (أيديولوجية مربي الجمهور) بالمجتمع والسياسة التى يتبعها حزب العمال البريطانى بدءا من انتخابات ١٩٩٧ ، ننصح بقراءة كتابات مؤسسى فلسفة منتصف الطريق وهو اتزيونى وأهمها جميعاً ما يلى :

Etzioni, A., **The Spirit of Community, Rights, Responsibilities & the Communitarian Agenda**,
London, Fontana, 1993.

إن الكتابين معا ضروريان لكى يستوعب متخصص تدريس الرياضيات احدث الاتجاهات فى ربط المادة الدراسية بالمجتمع والسياسة .

سابعاً : إسهامات (الرياضة) التربوية البدنية فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) القيم التربوية المستهدفة فى الرياضة والتربية البدنية Sport & Physical Education هى : ضبط الانفعالات فى حالات (النجاح / الفشل) ، والتغلب على

العقوبات ، وكبح الرغبات الشخصية من أجل صالح الفريق ، والتنافس الحميد ،
والشجاعة ، والمبادرة ، والقيادة ، والثقة فى النفس ، والتركيز ، وعدم التمييز أو
التعصب ، وإدارة المواقف .

(٢) يقاس تأثير الرياضة و التربية على القيم بمقياسين متكاملين هما قياس الإنجاز ، وقياس
العلاقات مع الآخر سواء أكان منافسا أو زميلا فى فريق أو مشجعا أو مدربا أو مديرا
... الخ .

(٣) النموذج العام لتحمل المسؤولية فى الرياضة و التربية المدنية

أ- ضبط النفس ..

ب- احترام حقوق ومشاعر الآخر .

ج- التعاون مع الآخر فى ألعاب الفريق .

د- التنافس بشرف فى ألعاب التنافس ..

هـ - الاستقلالية فى الألعاب الفردية .

و - بذل الجهد بسخاء .

ز - التقويم الذاتى .

ح - رعاية ومساعدة الآخر ولو كان خصما .

(٤) نموذج تحمل المسؤولية الاجتماعية

أ- تبادل التعاون مع الآخر .

ب- تبادل الرعاية والمساعدة مع الآخر .

ج- تحمل المسؤولية المدنية والمواطنة التى تتعلق بثلاثية هى : تحمل المسؤولية
الخلقىة للأداء ، وخدمة المجتمع المحلى تطوعيا ، ودعم الثقافة السياسية
الشخصية .

ثامنا إسهامات التربية الدينية فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

أهداف التربية الدينية فى (بريطانيا العظمى) هى :

(١) تنمية معرفة وفهم الطالب لشتى الأديان الموجودة فى بريطانيا العظمى .

(٢) إدراك الطالب لتأثير المعتقدات ، والقيم والتقاليد على كل من الفرد ، والمجتمع المحلي ، والمجتمع الوطنى والثقافات .

(٣) تنمية قدرة الطالب على إصدار الأحكام واتخاذ القرار فى الموضوعات المتعلقة بالدين .

(٤) تعزيز قدرات الطالب الروحية والخلقية والثقافية والاجتماعية خلال تنمية قدراته على التساؤل بشجاعة عن أى قضية ، والحوار بشأنها حتى يقتنع بوجهة نظر ويتبناها .

(٥) تنمية اتجاهات إيجابية إزاء الآخر من الأديان الأخرى ، محترما تعددية الأديان والمعتقدات فى المجتمع البريطانى .

(٦) تكامل قيم المواطنة فى المنهج مثل العدالة ، واحترام القانون وطاعته ، واحترام حقوق الآخر ، وقيمة الفرد الإنسانى فى ذاته ، وقيمه فى مجتمعه ، وتحمل المسؤولية ، والحرية ، وقد أعطى الكتاب أمثلة من مصادر متعددة فى هذا المجال .

تاسعا : إسهامات مناهج العلوم فى تعليم القيم وتعليم المواطنة

(١) أهداف التربية العلمية والتي لها علاقة بالقيم والمواطنة

أ- أهداف معرفية : تتعلق بتنمية مدركات الطالب فى الآتى :

- معرفة الحقائق مثل الاستسناخ ، والتلوث البيئى بشتى أنواعه ، وأزمة المياه ، والأطعمة .

- التفسير السببى للمؤشرات فى هذه الحقائق .

- تحديد الأدوار الشخصية فى حل المشكلات المترتبة على هذه الحقائق .

ب- أهداف وجدانية تتعلق بتنمية اتجاهات إيجابية نحو :

- فهم الذات وتقدير قدراتها بلا تضخيم أو تحجيم .

- احترام الآخر .

- احترام القيم بعمامة وقيم المواطنة بخاصة .

ج- أهداف مهارية تتعلق بالتالى :

- العقلانية فى الأحكام .

- التواصل مع الآخر والحوار معه .

- الممارسة دون الانكفاء على التأنيب والعقاب والشكوى .

(٢) مضامين المواطنة فى التربية العلمية

تمكين الطالب من تعميم استخدام الأسلوب العلمى للتفكير فى :

- أ- فهم القضايا السياسية والاجتماعية .
- ب- تأثير أوضاع المجتمع عليهم وعلى أسرهم وزملائهم .
- ج- أهمية الانخراط فى العمل السياسى والاجتماعى فى البيئة المحلية .

الجزء الثالث عن : إطار إجمالى للقيم والمواطنة

يتكون هذا الجزء من الكتاب من ثلاثة فصول ، وتعالج فيه الموضوعات التالية :

أولاً : تعريفات التربية الروحية Spiritual

هناك تعريفات متعددة منها بأنها التربية التى تتعلق بالتالى :

- (١) فهم الحقيقة المطلقة .
- (٢) البحث الكونى عن هوية Identity الإنسان .
- (٣) تعريف خصائص الطبيعة البشرية كجزء من الحقيقة المطلقة .
- (٤) إعطاء الإنسان صفة (الروحى) إذا كان يتمتع بالوعى ، والنظرة الشاملة ، والاتجاهات الكلية Holistic ، والتكامل ، والاعتراف بالجميل ، والرجاء ، والشجاعة ، ومحبة ، والल्प وطول الأناة ، والحيوية ، والإلهام ، والرغبة فى الاستمرارية .
- (٥) قدرة الإنسان على التخلص من (الأنا) والانطلاق إلى (نحن) و (الآخر) ، والقدرة على التبصر Insight فى الذات والوجود .
- (٦) الإنسان الذى يحول ما سبق من مجرد فكر إلى ممارسات عملية يومية ويشيعها فى المجتمع المحلى .

ثانياً : محك جودة المناهج من مدخل احترام التعدد الثقافى كركيزة للمواطنة

- (١) الاستفادة من الظهير Background الثقافى للتلاميذ ومن تراثهم الاجتماعى .
- (٢) استكشاف التنوع الثقافى فى سياق عالمى فى المنهج الدراسى .
- (٣) التعريف بالتفاعل الثقافى والتداخل الثقافى .
- (٤) التعريف بالعناصر المشتركة فى الخبرات الإنسانية .

(٥) تحدى التميز والقبولة الفكرية Stereotypes والعنصرية .

(٦) تعزيز الاتجاهات والمهارات الديمقراطية .

(٧) الاهتمام بالعدالة وحقوق الإنسان .

(٨) إثارة الوعي بأهمية تدعيم العلاقات بالآخر ، وإدارة الصراعات سلمياً .

ثالثاً : المواطنة داخل وخارج المدرسة

تتحول المدرسة من مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة مدنية في المجتمع المدني ، أى لا توسع نشاطها ليمتد للمجتمع المحلي ولكن تكون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع المحلي From Enlargement to Inclusion حيث تتبادل المعلومات والاتجاهات والمهارات مع المؤسسات الأخرى ، ويتطلب ذلك الآتى :

(١) استخدام أسلوب حل المشكلات في التعليم داخل المدرسة ، وتمكين كل تلميذ من إدارة

تعلمه ، واستثمار قدراته الشخصية مما يرفع من كفاءته خارج أسوار المدرسة .

(٢) تطبيع علاقات المدرسة الاجتماعية بمؤسسات المجتمع المحلي خلال تبادل الدعم

المعنوى والمالى ، والتوجيه والإرشاد .

(٣) استهداف تعليم المواطنة الآتى :

أ- تمكين الطلاب من صفات المواطن .

ب- اعتبار المدرسة عضواً حياً في مجتمع يتسم بالحيوية ، وليست عنصراً جامداً في مركب استاتيكي .

ج- اعتبار الحق والواجب والمسئولية الاجتماعية ثلاثية مترابطة .

د- محاربة سلبية الفرد ، والفردانية خلال إكساب الفرد صفة (العضوية الفاعلية والمتفاعلة في المجتمع المحلي) .

الكتاب السادس

أسئلة كونية عن المواطنة الثقافية

Stevenson, Nick, **Cultural Citizenship, Cosmopolitan Questions**, Berkshire, McGraw-Hill House, 2003 .

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب في ١٧٦ صفحة ، ويتوزع محتواه على ستة فصول تعالج فيها موضوعات بينية Interdisciplinary على الحدود المتناخلة بين علم الاجتماع ، ونظريات السياسة Politics ، والدراسات الثقافية ، والعولمة ، و الوطنية ، والشمولية السلطوية ، والبرالية الفردانية ، ويتميز هذا الكتاب بتوثيق كل معلومة بمصدرها الأصلي ، ولو أن ذلك أثر تأثيرا سلبيا في انسياب المعلومات وحبكة المعالجة ، وأهم الأفكار الواردة فيه ما يلي :

(١) تعريف المواطن المثقف في المستوى الكوني تعريفا شاملا جامعاً في آخر الكتاب ، والجديد في تعريفه هو (الحوار مع الآخر واحترامه) حيث اتسع مفهوم الآخر ليشمل أى مواطن آخر أو نبات أو حيوان أو أرض أو بيئة أو آلة ، وبذلك يتمشى مع الاتجاهات الحديثة في تعريف الأخلاقيات بأنها العلاقة الطيبة بالآخر ، حيث الآخر هو نفس المعنى الذى أخذ به مؤلف هذا الكتاب .

(٢) استخدام المؤلف مفاهيم متعددة جديدة موزعة على شتى فصول الكتاب وقد رأيت جمعها في الفصل الأول تحت عنوان (مدخل مفاهيمي) ليسهل استيعاب فصول الكتاب لمن يقرأ المصدر نفسه أو يقرأ ملخصه .

(٣) وضع المؤلف إطارا للعولمة مخالفا لإطار الكونية ، فالأولى تتعلق بآلية السوق وحرية التجارة ، بينما الثانية تتعلق بالكائنات البشرية وغير البشرية في الكون .

(٤) قدم المؤلف سياسة واضحة للمواطن المثقف في المستوى الكوني وأهمها تدعيم الاختلاف بين البشر وعدم قولبتهم في قوالب متماثلة على أن يقترب ذلك بخطوة واضحة للحوار معه وتقبله ومساعدته على النمو .

(٥) شرحت في الكتاب بتفصيل أبعاد المواطنة المثقفة الكونية وهى البعد الكونى ، والبعد القومى ، والبعد المدنى ، والبعد النفسى . مما يجعل القارئ يشعر بأنه أمام فكر جديد غير مألوف في المصادر الأخرى المماثلة .

(٦) عالج المؤلف تأثير عولمة الأعلام على الثقافة المحلية والثقافة الكونية ، والمشكلات التى تترتب على ذلك وكيفية مواجهتها .

وننصح القارئ المهتم بالتعمق في الموضوع بقراءة الكتاب نفسه بعد استيعاب هذا الملخص لأنه سيجد أفاق رحبة ومصادر متعددة للمواطن وللثقافة والكونية .

الفصل الأول عن : المواطنة المثقفة

أولاً : مدخل مفاهيمي

لما كان مضمون الكتاب كله يبني Interdisciplinary ، لذلك نجد أنه حافل بمفاهيم ذات أبعاد مختلفة ، ورأيت أن أجمعها كلها معا لتسهيل عملية فهم محتوى هذا الفصل والفصول التالية لأى قارئ ، وأهم المفاهيم والتعريفات فيه هى كالآتى :

(١) **المواطنة** : هى صفات تعريف المواطن فى المجتمع مثل الحقوق العامة وتحمل المسئوليات والعضوية فى مؤسسات المجتمع ، والاهتمام بالشأن العام والانخراط فى أنشطة سياسية واقتصادية واجتماعية تقيد المجتمع .

(٢) **المجتمع المدني Civil** : هو المنطقة التى تتوسط الحياة الخاصة ، ومؤسسات الدولة ، حيث توجد منظمات مستقلة نسبيا قادرة على ترويج Circulate المعرفة بلا قيود حكومية مثل القيود التى تفرض على بعض وسائل الإعلام .

(٣) **التبضع الثقافى Commodification** : هو شراء وبيع المنتجات الثقافية من أجل نشرها بوسائل الإعلام .

(٤) **مذهب الكونية Cosmopolitarinism** : هو المذهب الذى يهتم بنظرة المواطن لا على وطنه فحسب ، بل إلى الكون كله ، حيث يعتبر وكنه عضو فى المجتمع الدولى وقد يقترن ذلك بنبذ فكرة القومية والحدود الجغرافية للدول ، وقد يقترن (بمعاداة / محاباة) الثقافة الغربية أو الشرقية .

(٥) **الثقافة Culture** : هى انتشار الأفكار والمعتقدات الحضارية Civilized ، وقد تعرف بأنها صفات الرموز والمعانى والأعمال المصاحبة للمعيشة Living فى المجتمع .

(٦) **العولمة Globalization** : هى العلاقات الوثيقة بين الأسواق المالية ، والنظم السياسية ، والأبعاد الثقافية ، ويترتب عليها إما سيادة قوة أو فكرة مثل الخصخصة ، أو التعاون الدولى وفق شروط خاصة ، أو تعميم سياسة الدول الأقوى ، أو إقرار الشرعية الدولية ، أو التواصل بين الدول بدلا من التناحر والمقاطعة ، ومواجهة تعميم ثقافة الجماهير Mass .

(٧) **التهجين الثقافى Hybridity** : هو عملية تشكيل ثقافة جديدة من عدة عناصر ثقافية أخرى أو اقتران ذلك بالعولمة نتيجة للحركات الواسعة للهجرة والتنقل بين الدول

والأقاليم مختلفة الثقافة ، ونتيجة لسيادة أساليب الإعلام العالمية ، ونتيجة لتقدم التكنولوجيات العالية التى تؤثر فى البنى الثقافية .

(٨) **الهوية Identity** : هى شئ ما Something يتطور فى سياق ثقافى ويعتمد على صفات الطبقة والجنس والنوع الاجتماعى ، والأمة ، فهوية المصرى الآن ترتبط بسياق ثقافى ممتد عبر التاريخ من الفرعونية إلى العربية ، وقد يجعل الفرد الأولوية لعنصر ثقافى مثل الإسلامية أو العربية قبل غيرها من العناصر .

(٩) **مجتمع المعلومات Information Society** : هو الذى أعقب المجتمع الصناعى ، وفيه تصبح المعلومات والمعرفة ، ركيزة للنجاح الاقتصادى ، وينمو فيه قطاع الخدمات ، ويعزز الدور الثقافى الاجتماعى ، وتحل التكنولوجيا محل الأيديولوجيا كسمة لمجتمع ما بعد الحداثة Postmodernism ، كما تسود فيه مرونة مراجعة الآراء Reflexivity لتتدفق المعلومات الجديدة كما يتميز بضغط Compression الزمان والمكان فترى - مثلا - وقائع الحروب فى لحظة حدوثها ونحن أمام شاشة التليفزيون فى منازلنا .

ثانيا : التحولات Transformation التى أحدثها عصر المعلومات

(١) إعادة تشكيل طريقة معيشتنا وتفكيرنا وميولنا لتتدفق المعلومات على مدار ٢٤ ساعة ومن كل أنحاء العالم .

(٢) ارتباط النجاح الاقتصادى والصناعى والتجارى بتفعيل المعلومات والمعرفة أكثر من استخدام الآلات .

(٣) تغيير ثقافات الأمم بإضافة بعد العالمية لمفهوم المواطنة المحلية ، والاتجاه إلى الديمقراطية ، وإحلال التفاوض محل الصراع المسلح .

(٤) التفكير فى التنمية المستدامة التى تراعى حقوق الأجيال القادمة وتعمل على صون البيئة .

(٥) ابتكار منتجات جديدة لها استخدامات مستحدثة .

(٦) التحول من مجتمع قوى عاملة وإنتاج إلى مجتمع عباقرة واستهلاك .

نتيجة لهذه التحولات الستة اكتسبت الثقافة سمات جديدة هى : التهجين لتواصل جميع الثقافات عبر وسائل الاتصال الإلكترونية ، وظهرت أبعاد العولمة بشتى معانيها ، وظهرت أفكار عن التعدد الثقافى وعبر الثقافات والتداخل الثقافى Multi, Cross & Interculture

والسياسات الثقافية ، ومفاهيم الهوية والمواطنة والمجتمع المدني ، والتحديات لكل من الليبرالية الفردانية وشمولية الدولة مما نتج عن ظهور مذهب الطريق الثالث (وقد يسمى منتصف الطريق ، أو مذهب المجتمع المحلى Communitarianism

ثالثاً : مضامين المواطنة المثقفة Cultural Citizenship

تتضمن المواطنة المثقفة : الحقوق ، والالتزام بأداء الواجب ، والمشاركة فى المجتمع المدنى ، واحترام الآخر ، وتحمل المسؤولية ، والاعتراف بالفروق والتباينات الثقافية والهويات ، والتعددية ، وإقرار العدل ، والابتكار لخدمة المجتمع المحلى بعيداً عن الليبرالية الفردية ، وشمولية الدولة .

الفصل الثانى عن : الأبعاد الأربعة للمواطنة الكونية المثقفة

يحفل هذا الفصل بالاستطرادات ، ولكن يمكن إعادة ترتيب محتواه لنكتشف أربعة أبعاد للمواطنة الكونية المثقفة كما يلى :

أولاً : البعد الكونى

بدأ المذهب الكونى Cosmopolitanism بعد سقوط حائط برلين ومعالمه ما يلى :

- (١) أصبحت الانتخابات وسيلة للتغلب على التنوع والتعدد الثقافى .
- (٢) ظهر الوعى بأهمية صون البيئة ، ومواجهة الفقر والجوع ، ومواجهة قهر المرأة والطفل .
- (٣) العمل على إدماج الأقليات والمهمشين فى المجتمع .
- (٤) أصبحت (المواطنة) وسيلة تجنب سوءات الليبرالية الفردية ، وشمولية الدولة ، ولذلك وضعت آليات لدعمها .
- (٥) سادت المثل العليا الديمقراطية فى المستوى الكونى .
- (٦) شاعت اتجاهات الحوار الثقافى بديلاً للصراعات والحروب .
- (٧) نشأ المجتمع المدنى كبنية بين بنية الأسرة والحياة الخاصة من ناحية ، وبنية الحكومة ومؤسسات الربيع والربح من ناحية أخرى ، وعملت دول كثيرة على دعم مؤسساته .
- (٨) سادت الثقافة الكونية التى تتميز بالآتى :

أ- تأكيد التمرن والتحضر .

ب- معايشة الآخر واحترام ثقافته وتقبله .

ج- عدم ربط الهوية بمكان ثابت .

د- تقبل التجديدات المجتمعية بعد حل المتناقضات الثقافية القائمة .

هـ - تهجين الثقافات الفرعية وتطويرها لتصبح كونية .

(٩) محاربة الأصولية Fundamentalism لأنها أعدى أعداء التعدد الثقافى والكونية :

أ- فالتعدد الثقافى يؤمن بمعايشة مختلفى الثقافات .

ب- والكونية تؤمن بإقرار حقوق الإنسان ، وتؤيد جهود الأمم المتحدة فى الضغط على الدول التى تنتهك حقوق الإنسان وبخاصة المرأة تحت مسمى (خصوصية الثقافة) .

ثانياً : البعد القومى

(١) القومية المدنية Civic تلتزم بالحقوق الواجبات والمسؤوليات بغض النظر عن الأصول الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمواطنين وتفرضها على الجميع .

(٢) نماذج المواطنة فى مجتمع قومى متعدد الثقافة :

أ- نموذج ايريس Iris : المواطنة هى الخضوع للإرادة العامة General will ، ويعيب هذا النموذج أن بعض الأقليات لا يستطيعون التكيف مع الإرادة العامة .

ب- نموذج كيمليكا Kymlicka : يحتاج التنوع الثقافى إلى معرفة الآخر ، ويحتاج التعدد الثقافى إلى الحوار مع الآخر وكل ذلك بهدف سيادة ثقافة متجانسة لدى جميع المواطنين .

ج- نموذج بارىخ Barekh : لا بد من إنشاء مؤسسات مجتمع مدنى ، وآليات قانونية تشريعية لدعم الحوار بين الثقافات وإقرار العدل واحترام الحقوق والمحاسبة الاجتماعية .

ثالثاً : بعد المدينة City

المدينة هى الموقع الأساسى لصون الحضارة والتمرن ، وتقبل الاختلاف وإنشاء مؤسسات المجتمع المدنى ، وتعتبر السياق الحضري Urban الذى يتميز بالتالى :

(١) أنها مكان تجمع النخبة elite القادرة على الإنتاج والاستهلاك والابتكار ، وخلق برامج التثقيف والترفية والترويج .

- (٢) أنها مركز جذب المهاجرين الجدد مما يجعل مشكلات التعدد والتنوع الثقافي واضحة ، مما يعطى مؤسسات المجتمع الفرص العديدة لدمجهم فى المجتمع المدنى .
- (٣) أنها مرتع للشركات عابرة القارات وللنخب الرأسمالية .
- (٤) أنها متفتحة أخلاقيا وتسمح لكل إنسان أن يحيا حياته كما يريد فى حدود القانون ودون خضوع لتقاليد بالية .

رابعاً : بعد النفس

يستبعد أصحاب المذهب الكونى Cosmopolitanism فكرة أن النفس وحدة متكاملة، لأن لها مشاعر مختلفة فى المناسبات المختلفة ، ولها القدرة على التحرر من بعض القيود والتمرد على بعض الأوضاع ، ولذلك يكون البعد النفسى للمواطنة الكونية المثقفة هو أنها مرنة قادرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية ، وقابلة للنمو .

الخلاصة : تتميز المواطنة الكونية المثقفة بالقدرات على :

- (١) الانخراط فى مؤسسات المجتمع المدنى .
- (٢) الحوار مع الآخر بدون استهداف أجباره على الإقتناع بعكس ما يؤمن به .
- (٣) تقبل ثقافة الآخر ، واحترام هويته .
- (٤) حماية ثقافة الأقليات وتطويرها بدلا من تهميشها .
- (٥) الإسهام فى حل مشكلات المهاجرين واللاجئين ، والمهمشين .
- (٦) المشاركة فى جهود تهجين الثقافات الدخيلة من مدخل احترام الاختلاف .

الفصل الثالث عن : المواطنة والثقافة البيئية

يحفل هذا الفصل بالأساليب المجازية وشرح الفكرة البسيطة باستطراد مطول ، ومجمل الأفكار الواردة فيه هى :

أولاً : المواطنة المثقفة بيئياً

- (١) تعريف : المواطن المثقف بيئياً هو الذى يلتزم أخلاقياً ويتحمل مسؤولية التعامل الإيجابى مع الآخر ، حيث يكون الآخر ليس مواطناً مثله فقط ، بل قد يكون النبات أو الحيوان أو الأرض ، أو المناخ أو الكوكب الأرضى وما حوله ، والذى يؤثر فى حياة وبقاء الجنس البشرى .

(٢) مشكلات المواطنة المثقفة بيئياً :

- أ- تتغير البيئة ببطء بينما معدل الاستهلاك البشرى لها أسرع .
- ب- ترفع الدولة شعار (العودة إلى الطبيعة) وفى نفس الوقت تشجع التصنيع وعوادمه التى تفسد الطبيعة .

(٣) حل مشكلات المواطن المثقف بيئياً

- اعتبار كل مكونات البيئة كأنها (الآخر) الذى يجب التعامل معه باحترام ووفق إحساس بالإنزام الخلقى وتحمل المسؤولية للمحافظة عليه وصونه .

ثانياً : الثقافة البيئية Ecological

- (١) ثقافة التنمية المستدامة التى تراعى عند الاستهلاك مطالب الأجيال القادمة ، فتعمل على تحجيم الاستهلاك وتعظيم قدرات البيئة .
- (٢) ثقافة الليبرالية الجديدة Neo-Liberalism التى تقوم على أساس الأسواق الحرة وإلغاء الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية من أجل النجاح فى التنافس الرأسمالى .
- (٣) ثقافة التوازن بين ثقافة التنمية المستدامة وثقافة الليبرالية الجديدة .
 - أ- التوجيه الإنسانى لحركة التداول فى الأسواق الحرة .
 - ب- وضع ضوابط على استهلاك مصادر الكوكب الأرضى ومصادر تلوثه .
 - ج- تنمية قدرات الخبراء وتشجيع البحوث لابتكار مصادر جديدة للمنتجات ، وللاستفادة من العوادم الحالية فى تصنيع منتجات مفيدة للإنسان .
 - د- التوفيق بين الديمقراطية الليبرالية وشمولية السوق الحرة .
 - هـ - إشاعة ثقافة العلم الغربى لأنها أثبتت نجاحها فى التقدم وكبديل لأسلوب التواكل أو الخرافات Hocus - pocus .
 - و- إعادة النظر إلى أسلوب حياة إنسان المعاصر وتوجيهه إلى العودة للطبيعة ، بدلاً من استخدام المنتجات المصنعة من نفايات سابقة .
 - ز- تشجيع مؤسسات المجتمع المدنى فى تحقيق التوازن بين التقدم البشرى من ناحية ، واستنفاد إمكانات البيئة من ناحية أخرى .
 - ح- تطوير المؤسسات الصناعية بحيث تقلل من نفاياتها الملوثة للكوكب الأرضى .

ثالثاً : ثقافة رفاهة الإنسان Well -Being

- تعتبر هذه الثقافة سياسة فرعية Sub-Politics للدول وتقوم على عدة أسس منها :
- (١) التعاون الدولي فى صون البيئة من التلوث والحفاظ على نقائها ، ومواجهة كوارثها .
 - (٢) إشاعة الإحساس بأخطار البيئة والكوارث البيئية تحت مسمى مقبول إنسانياً هو (سلامة البيئة) .
 - (٣) دعم الحوار الديمقراطى بين الثقافات والدول بدلا من الصراع على مصادر الثروة .
 - (٤) جعل السياسة البيئية موحدة لدى شتى الأحزاب والمنظمات السياسية ، لأن مشكلات البيئة مستمرة لمئات السنين بينما تداول السلطة فى الدول الديمقراطية يتم كل ٥ - ٦ سنوات ، وجوهرها ضبط وإدارة البيئة من أجل صالح كل سكان الأرض ، بجانب إشاعة الثقافة البيئية عبر الحدود كتقافة عالمية .
 - (٥) تنمية مذهب اللذة البديلة Alternative Hedonism فى البيئة أى الاستمتاع بالبيئة الصحية والطبيعة Nature المبهجة كمدخل رئيسى لتطويرها والحفاظ عليها ، وذلك كبديل لمدخل التباكى على فساد البيئة وتشويه الطبيعة وإلقاء اللوم على الآخرين وبدون الحماس لتغيير الواقع .
 - (٦) صون التوازن بين الكائنات الحية فى البيئة .

الفصل الرابع عن : علاقة وسائل الإعلام بالمواطنة المثقفة

يتضمن هذا الفصل سبعة عناوين جانبية ونلخص محتواها فى محورين هما :

أولاً : عوله وسائل الإعلام

- تتيح وسائل الإعلام العالمية تعرف المواطن على الحركات الاجتماعية و الأحداث ، وأساليب الحياة ، واستهلاك المنتجات ، وانتهاكات حقوق الإنسان فى بعض الدول ، والأفكار والمعتقدات الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المختلفة مما يكسبه ثقافة أكثر اتساعا ، ووعيا أكبر وفهما أعمق بالآخر .
- تهتم المؤسسات الإعلامية التجارية بتقديم برامج الترفيه والتسلية التى لها شعبية ولكنها لا تكون المواطن المثقف .

ثانياً : عواقب عولمة وسائل الإعلام السريعة مثل التليفزيون والإنترنت والبريد الإلكتروني ،
والتليفون المباشر

- (١) تكوين مواطن سطحي يتأثر بأختر المعلومات Terminal Citizen لأن تدفق المعلومات السريع لا يتيح له فرصة التأني في التفكير .
- (٢) تكوين إحساس بالتناقض لدى المواطن بين سرعة التغيير على الشاشة و السكون في مجتمعه .
- (٣) توجيه المشاهد إلى الانفعال بأحداث عالمية ، وتهميش أحداث وطنه .
- (٤) سيادة نوع جديد من شمولية وسلطوية العولمة بدلا من شمولية وسلطوية الدولة الديكتاتورية .
- (٥) تشويش صورة المستقبل لدى المواطن لكثرة الأحداث والمعلومات الجديدة يوميا .
- (٦) تنقيف المواطن تنقيفا ذاتيا على حساب التنقيف العام الذي يحقق التماسك القومي .
- (٧) تكوين مجتمع ما بعد الوجدان Post-Emotional Society لأن تكرار المأسى على الشاشة يفقد المشاهد الانفعالات العادية ، إذ يحدث تبرد وجداني ، ويحل محله التفكير العاقل المتأنى الذي قد يدفعه إلى أن يكون مواطناً نشطاً وينخرط في مؤسسات المجتمع المدني .

الفصل الخامس عن : المواطنة المثقفة وثقافة الاستهلاك

فى ضوء تحليل محتوى هذا الفصل وإعادة تركيبه ، نجد أن مضمونه يدور حول فكرتين كما بلى :

أولاً : ثقافة الاستهلاك

- (١) تعريف : ثقافة الاستهلاك هى إنفاق جزء من الدخل على السلع والخدمات وقد تتسم بالتبذير والسفه ، أو الحكمة فى إدارة الدخل .
- (٢) الثقافة الاستهلاكية يدمر المجتمع المنتج ويحل محله مجتمع الاستهلاك .

- أ- المجتمع المنتج : ينتج المواطن فيه السلع والخدمات ، وتحدث دورة اقتصادية تنتعش فيها حركة العمالة ، ورعاية الفقراء والمحتاجين ، وتتحقق دولة الرفاهة .
- ب- المجتمع المستهلك : يتأثر فيها المواطن بالإعلانات ، والعروض التجارية ، والكتالوجات فيندفع لشراء ما هو ليس فى حاجة ملحة إليه .

(٣) تحجيم الاستهلاك

- أ- وضع سياسة ثقافية اقتصادية لترشيد نزعة الإسراف .
- ب- تغيير أسلوب حياة المواطنين .
- ج- التوعية بخداع الإعلانات والدعاية .

(٤) طبقات المستهلكين

- أ- طبقة أصحاب المصانع والمؤسسات وتتميز بانخفاض المستوى الثقافى وارتفاع المستوى الاقتصادى .
- ب- الطبقة البرجوازية الصغيرة للمهنيين وتتميز بحب استهلاك السلع والخدمات بهدف الاستمتاع الثقافى لأن حسم الثقافى عال ولو أن إمكاناتهم الاقتصادية تكاد تكفى الحياة الكريمة .
- ج- الطبقة الدنيا والمهمشون وحسم الثقافى منخفض كما أن إمكاناتهم الاقتصادية منخفضة ،ولكنهم يحاولون تقليد الطبقة البرجوازية الصغيرة فى الاستهلاك .

ثانياً رأس المال الثقافى

(١) تعريف : رأس المال الثقافى هو ما يمتلكه المواطن من :

- أ- عادات لها صفة الدوام والاستمرارية مثل طريقة الكلام والمشى ، والوقوف ، وأسلوب التفكير ، والتعبير عن الانفعالات .
- ب- تقاليد مكتسبة من الطبقة التى ينتمى إليها ، ومدى نزعة للانتقال إلى الطبقة الأعلى .
- ج- معارف واتجاهات ومهارات مكتسبة من مؤسسات صناعة الثقافة والتعليم كالمدارس والمسارح والمتاحف والمؤتمرات .

(٢) معالم سياسة Policy للمواطنة المتقفة استهلاكيا

- أ- المحافظة على الاختلاف فى المزاج الاستهلاكى وعدم الصب فى قالب موحدة .
- ب- تعزيز المساواة خلال اتباع أساليب ديمقراطية ، وأسلوب الحوار ، والمشاركة ، وإتاحة فرص الاستمتاع بالجمال المجانى أو الذى بأجر .

ج- إدارة الثقافة بكفاءة لدى تتوافر سياقات ثقافية ، بحيث تستهدف الإدارة تكوين مواطن مثقف استهلاكيا وفق إرادته ، ووفق معايير يضعها بنفسه ولنفسه .

الفصل السادس عن : خلاصة الكتاب

أعطى المؤلف عنواناً لهذا الفصل هو " جدول أعمال مختصر لمستقبل المواطنة المثقفة. ولكنه في الواقع خدم تلخيصاً لما سبق شرحه ، إذ عرض ما يلي :

(١) **تعريف المواطنة المثقفة :** هى سياسة Politics تتعلق بالآتى :

أ- المحافظة على الاختلاف بين المواطنين مع اقتران ذلك بالحوار مع الآخر واحترامه وتقديره .

ب- الآخر إما أن يكون أنساناً أو نباتاً أو حيواناً أو أرضاً أو تكنولوجيا .

ج- الكونية Cosmopolitan هى اهتمام المواطنة المحلية بكل كائن فى الكون ، بينما العولمة Globalization هى سيادة آلية السوق وفتح الحدود الثقافية والسياسية والجغرافية والاقتصادية .

د- التوفيق بين المحلية والقومية والعالمية والكونية من أجل بناء مجتمع المعلومات المدنى .

هـ - ممارسة الأساليب الديمقراطية فى الحياة الخاصة والحياة العامة .

(٢) **مشكلات تواجه المواطنة المثقفة وأساليب مواجهتها**

أ- هناك مواطنة قبيحة Ugly متعصبة يجب محاصرتها واستبعادها .

ب- هناك حاجة لوضع معايير دولية للمواطنة المثقفة الكونية لكى تلتزم بها كل الدول.

ج- إنشاء مؤسسات مدنية لتنمية المواطنة وتعزيز القائم منها لمواجهة مشكلات نفى الآخر ، واتجاهات قولية الناس .

د- غموض مفهوم المسؤولية فى المستوى الكونى ولابد من تحليله وتوضيحه فى إطار مكوناته التى تتعلق بتلوث البيئة ، والإنثية ، والمهمشين وعولمة الاقتصاد ، والاستهلاك ، وحقوق الإنسان والنبات والحيوان والأرض والآلات ، والتنمية المستدامة ، والمجتمع المدنى ، والهوية .

(٣) علاقة الفردانية بالمواطنة المثقفة

هناك معنيان للفردانية وعلاقتها بالمواطنة :

أ- الفردانية Individuality الكونية وتتعلق بالحرية السياسية للشخص واستقلاليتة ، وتمييزه بين الاهتمامات الشخصية والاهتمامات ، كما تتعلق بالمسؤولية فى المستوى الشخصى الاجتماعى والمستوى الوطنى والمستوى الكونى .

ب- الفردانية المتولمة Global وتتعلق بآليات السوق الحرة ، والتنافس والربح ، ويجب على المواطن المثقف أن يكبح جماح رغبته الاستهلاكية ، فلا يشتري سلعة أو خدمة إلا وفق معايير ترتبط بجودتها من ناحية واحتياجه الشخصى من ناحية أخرى .

الكتاب السابع

المواطنة النشطة فى المدارس :

تطبيق جيد لتطوير سياسة المدرسة ككل

Potter, John, **Active Citizenship in Schools :
A Good-Practice to Developing a Whole-School
Policy**, London, Kogan Page, 2002 .

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب في ٣١٤ صفحة ، وفيه ١٦ فصلا موزعة على أربعة أجزاء وتعتمد المعالجة على بيانات مأخوذة من دراسات ميدانية في المملكة المتحدة وقائمة على أساس إيديولوجية الطريق الثالث التي يتبناها حزب العمال الجديد في المملكة المتحدة منذ عام ١٩٩٧.

ولذلك يعتبر هذا الكتابي مصدرا أساسيا لمن يدرس المواطنة في مصر مع الاستفادة من الخبرة الإنجليزية ، ولكننا في هذا الملخص سنركز على الأفكار المحورية للكتاب دون الدخول في تفاصيل التجربة الإنجليزية التي يرجع لها من يعد بحثا شديدا التخصص عن (المواطنة النشطة) كمصطلح جديد وبديل للمصطلح القديم وهو (المواطنة الصالحة والمواطن الصالح) ، والمواطن النشط هي الذي يؤمن بقيم الطريق الثالث والديمقراطية أو قد تسمى قيم ديمقراطية ما بعد الحداثة وهي :

- (١) إعطاء الحق والحرية للمواطن لكي يفكر ويعمل استقلال .
 - (٢) على أن يتحمل مسؤولية ما يفكر فيه ويعمل له .
 - (٣) وأن يتسم التفكير والعمل بسمات التوجهات الديمقراطية : ومنها الإيمان بالتوجه التعددي ، وأن الحقيقة نسبية وليست مطلقة ، ومنها أيضا التوجه البرجماتي لكل من التغيير ، والعلم ، والتكنولوجيا .
- وتكتسب قيم المواطنة معان جديدة تتعلق بكل من الذات ، والآخر ، والمجتمع ، والبيئة، والمؤسسات ، والعلمانية .

لا يصلح التمدرس بمعناه الضيق لتعليم المواطنة النشطة ، بمعنى أن اقتصار التدريس على حجرة الدراسة لا يكفي ، إذ لابد من تبني المدخل الكلي للمدرسة -The whole School حيث تتحول المدرسة من مؤسسة تعليمية بحتة Pure إلى مؤسسة في المجتمع المدني ، وتتبادل المنافع مع غيرها من مؤسسات المجتمع المحلي وفق رؤية مشتركة لتكوين المواطن النشط ، وبذلك تتغير استراتيجيات التعليم فيها حتى تكون القيمة المضافة Added-Value ناشئة من التعلم الفعال داخل مؤسسات المجتمع المختلفة . ويتحدى تحول المدرسة إلى مؤسسة اجتماعية مدنية عدة تحديات منها : القيادة ، والمناهج الدراسية ، والتنمية المهنية ، والإدارة ، والسياق ، ونظام التفتيش ، وجدية التطوع ، وشراكة أعضاء ومؤسسات المجتمع المحلي في تنمية المواطنة النشطة .

الجزء الأول عن : تعليم المواطنة فى المملكة المتحدة

يتكون هذا الجزء من الكتاب من أربعة فصول ، تضم عدة محاور نلخصها ما يلى :

أولاً : مضامين المواطنة النشطة

(١) استخدام مصطلح المواطنة النشطة Active بدلا من المواطنة الصالحة Good عام ١٩٨٩ فى المنهج القومى للتعليم فى المملكة المتحدة .

(٢) المواطنة النشطة هى ضفيرة Strand مجدولة من ثلاثة مضامين هى :

- أ- مضامين مدنية Civil : تتعلق بحقوق الفرد فى الحرية .
- ب- مضامين سياسية : Political تتعلق بحقوق الفرد فى المشاركة فى القوى السياسية المؤثرة فى الحياة العامة فى الوطن .
- ج- مضامين اجتماعية Social : تتعلق بحقوق الفرد فى الحصول على الحد الأدنى اليسير Modicum من الرفاهة الاقتصادية ، والأمن ، والتراث الاجتماعى للحياة المتحضرة وفق المعايير القومية السائدة فى المجتمع الإنسانى .

ثانياً : متطلبات تحقيق هذه المضامين فى المناهج الدراسية

- (١) أن يتحمل الطالب المسؤولية الاجتماعية مقابل تمتعه بحقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية .
- (٢) اشتراك الطالب فى أنشطة المجتمع المحلى Community .
- (٣) اكتساب المتعلم رأس مال سياسى أى مدركات وقيم ومهارات سياسية وفق منهج دراسى يستهدف محو الأمية السياسية .

ثالثاً : مكانة تعليم المواطنة فى المناهج الدراسية فى المملكة المتحدة

- أ- تضمين جميع المناهج الدراسية مفاهيم وأنشطة للمواطنة .
- ب- تعلم المواطنة النشطة خلال المشاركة الفعلية فى أنشطة مدرسية ومجتمعية لأنها ليست مادة دراسية فقط بل هى أسلوب للحياة A Way of Life .
- ج- مادة مستقلة ، مما يتطلب ما يلى :
 - توافر وقت وجهد لإعدادها .
 - تعزيز السلطة السياسية والتعليمية لتدريسها .

- توافر معلمين لتدريسها سواء خلال إعدادهم أو تدريبهم .
- توافر مواد تعليمية .
- توافر مكان ووقت في الجدول المدرسى .
- تقويمها لا كمجرد مادة دراسية ، ولكن كأسلوب حياة .

رابعاً : استراتيجية حكومة المملكة المتحدة لتعليم المواطنة

- (١) وضع منهج دراسى مستقل لمادة تعليم المواطنة Citizenship Education .
- (٢) اقتران المنهج الدراسى المستقل بالآتى :
 - أ- تضمين مفاهيمها لشتى المناهج الدراسية .
 - ب- اعتبار المواطنة النشطة أسلوب حياة وأسلوب أخلاقى فى شتى أعمال التمدرس .
 - ج- إقرار أنشطة فعلية وممارسات عملية لقيم المواطنة النشطة .
- (٣) موافقة وتعزيد السلطة السياسية ، والسلطة التعليمية لدعمها .
- (٤) الاهتمام بتلبية رغبات المعلمين فى التدريب ، وإتاحة مواد التعليم لديهم ، مع عدم الأثقال عليهم وإجهادهم .

الجزء الثانى عن : أهمية المواطنة النشطة

يستكون هذا الجزء من الكتاب من ثمانية فصول تدور حول عدة موضوعات نلخصها فيما يلى :

أولاً : الشروط المسبقة Pre-Conditions لتحقيق مواطنة نشطة لدى الطلاب

- (١) تشجيع الطلاب على مناقشة الموضوعات العامة أثناء اليوم المدرسى وبعده .
- (٢) إشراك أبائهم فى الحياة العامة والإقبال على صندوق التصويت ليكونوا قدوة لأولادهم .
- (٣) إشراك الطلاب فى الأعمال العامة وأنشطة المجتمع حتى يكتسبوا رأس مال اجتماعى فعال .
- (٤) تجنب (الأناملية Apathy) واللامبالاة التى تبدو فى الإعراض عن العمل العام وبخاصة الانتخابات ، ويتم ذلك ببحث أسباب عدم رضاهم وأسباب غضبهم من الواقع الراهن وأقناعهم بأن تغيير الواقع هو الإيجابية فى خدمته لا السلبية .
- (٥) تنمية قيم المواطنة النشطة لدى الطلاب وهى :

- أ- الاهتمام بالصالح العام .
- ب- الاعتقاد فى الكرامة الإنسانية والمساواة فى الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل وشتى الأعراق والثقافات .
- ج- ممارسة التسامح .
- د- مقارعة الحجة بالحجة عند الحوار بلا غضب أو إهانة للغير .
- هـ - الإيمان بالعدل والعدالة وعدم الجور والظلم وضرورة تكافؤ الفرص .
- و- ممارسة الأعمال التطوعية .
- ز- الاهتمام بإقرار حقوق الإنسان .
- ح - الاهتمام بصون البيئة .

ثانياً : الهوية والمواطنة

(١) نحن نتقلا هويات متعددة We Wear Multiple Identities ومواطنة واحدة . فمثلا هويتنا فرعونية ، وقبطية ، وإسلامية وأفريقية ، وأن يجعل أحد الأفراد الأولوية لأحد هذه الهويات ، بينما نحن جميعا مواطنون مصريون لنا مواطنة واحدة تتكون من ضفيرة واحدة تتركب من ثلاث مكونات مدنية وسياسية ، واجتماعية وتدور كلها حول قيم المواطنة النشطة المذكورة فى البند السابق .

(٢) المضامين التربوية للمواطنة النشطة :

- أ- تدعيم العناصر المشتركة فى الهويات لتحقيق المواطنة النشطة .
- ب- المساواة فى الحقوق والواجبات .
- ج- التعددية وتوزيع السلطة بين المركزية إلى المحليات .
- د- تأكيد مواطنة الأقليات ، ورفع مستواها للاندماج فى الوطن .

ثالثاً : النقلة الثقافية فى المملكة المتحدة The Cultural Shift

- (١) المواطنة النشطة هى الدرع الذى يحمى الوطن من الشرور الاجتماعية ، والتعصب ، والإرهاب ، والإحساس بالظلم .
- (٢) تبنى حزب العمال الجديد New Labonr سنة ١٩٩٧ إيديولوجية الطريق الثالث The Third Way لمواجهة خمس أزمات معاصرة هى :

- أ- العولمة .
- ب- الرأسمالية العالمية وآلية السوق والتجارة الحرة .
- ج- نزعة بعض الدول للاتحاد مثل دول الاتحاد الأوروبي ، ونزعة بعضها إلى التفكك مثل الاتحاد السوفيتى السابق .
- د- الإرهاب الدولى .
- هـ - الفردانية Individualism

(٣) القيم الديمقراطية فى الطريق الثالث أو ما بعد عصر الحداثة

- أ- الحرية فى أداء العمل باستقلالية Autonomy of Action .
- ب- تحمل المسؤولية مقابل التمتع بالحرية .
- ج- افتتران أى سلطة بالديمقراطية .
- د- عالمية التعددية .
- هـ - الاتجاه البرجماتى للتغير وللعلم والتكنولوجيا .

(٤) البرنامج السياسى لحزب العمال الجديد

- أ- الرفاهة الاجتماعية الإيجابية : فبدلا من مواجهة السلبيات الممثلة فى المرض والجهل والفساد السياسى والبطالة ، يهتم حزب العمال الجديد بترقية الرفاهة الاجتماعية باستثمار رأس المال البشرى صحيا واقتصاديا واجتماعيا .
- ب- إقامة دولة الاستثمار الاجتماعى خلال دعم المواطنة النشطة بإشراك المواطنين فى العمل الاجتماعى وتشريهم قيم الطريق الثالث .
- ج- إقامة دولة عالميه Cosmopolitan بتخطى قيود الهويات والاهتمام بالمواطنة العالمية والتعاون الدولى وصون البيئة ، وحقوق الإنسان .
- د- إقامة ديمقراطية عالمية انطلاقا من ديمقراطية الطريق الثالث .
- هـ - الاتجاه البرجماتى للتغير وللعلم والتكنولوجيا .

(٥) تصنيف القيم فى الطريق الثالث

- أ- قيمة الذات : كوحدة بشرية قادرة على النمو والتنمية الروحية والأخلاقية والعقلية والجسمية .

ب- قيمة الآخر : كمشارك لنا فى تحقيق رفاهية المجتمع فالقيمة تتركز ليس فى الآخر ولكن فى العلاقة معه وفى الهدف المشترك معه .

ج- قيمة المجتمع Society تتمثل فى الحق ، والحرية ، والعدالة ، وحقوق الإنسان ، واحترام القانون وطاعته ، والتكاتف من أجل الصالح العام واعتبار الأسرة منبعاً للمحبة ومصدراً لتكوين أعضاء صالحين فى المجتمع .

د- قيمة البيئة الطبيعية والفيزيائية والإنسانية .

هـ - القيم فى مؤسسات التعليم : هى تعزيز القيم السابقة خلال تعلم الطلاب التآنى:

- تحمل المسؤولية للأعمال التى يمارسونها .
- التعاطف معا والعمل فى فريق .
- الأمانة وعدم صراع مع الآخر فى التعامل .
- العدالة فى التصرف والأحكام .
- احترام الآخر وتقديره .

(٦) قيم العلمانية Secular هى قيم نسبية ومتطورة ومتغيرة ، بعكس القيم التقليدية الثابتة والمطلقة .

رابعاً: تحديات تواجه تعليم المواطنة فى المملكة المتحدة وكيفية التغلب عليها .

(١) الحاجة إلى دعم الدولة لإدخال مادة دراسية جديدة للمواطنة ، وهذا يتطلب التالى :

- أ- استخدام أسلوب Style معرفى مناسب .
- ب- أن تكون سياسة الحكومة على أساس المواطنة .
- ج- أن يستهدف المنهج الدراسى تشرب وتبنى القيم الديمقراطية وفق إيديولوجية الطريق الثالث .

د- إتاحة المجتمع المحلى مشروعات وأنشطة لتتعاون المدرسة فيها .

هـ - مشاركة المدرسة المجتمع المحلى فى بعض أنشطته ، بجانب مشاركة المجتمع المحلى فى بعض أنشطتها .

(٢) تنفيذ منهج المواطنة الدراسى

- أ- نتعلم بتكرار نفس الأشياء .

- ب- نتعلم لكي نتعلم .
- ج- نتعلم لتعرف كيف نعمل .
- د- نتعلم لتعرف كيف نكون .
- هـ - نتعلم لتعرف كيف نصير أفضل .
- و- نتعلم لتعيش الآخر .

(٣) متطلبات التنفيذ الناجح لمنهج المواطنة الدراسي

- أ- إعداد معلمين جدد ، وتدريب معلمين قدامى .
- ب- تكوين رؤية مشتركة وأغراض مشتركة لكل من المدرسة والحكومة والمنظمات المحلية .
- ج- التعاون المتبادل بين المدرسة والحكومة المحلية والمنظمات المحلية في تخطيط المنهج الدراسي وتنفيذه .

الجزء الثالث عن : المدرسة كمؤسسة في المجتمع المدني

لا كمجرد مؤسسة تعليمية

يتكون هذا الجزء من الكتاب من فصلين تدور حول موضوعات متعددة ، و حالة متعددة تفصيلية ، ونوجزها فيما يلي :

أولاً : المدخل الكلي للمدرسة من أجل المواطنة النشطة

(١) المدخل الكلي The Whole-School هو :

- أ- التمدرس داخل المدرسة .
- ب- تبادل العمل بين المدرسة والمجتمع المحلي .

(٢) متطلبات تحقيق المدخل الكلي :

- أ- رؤية مشتركة للمواطنة النشطة لدى كل من المدرسة والمجتمع المحلي .
- ب- منهج دراسي للمواطنة له بعدان : الأول هو مقرر مستقل متمركز حول قيم المواطنة Value - Centred ، والثاني قيم المواطنة متغلغلة في كل المناهج الدراسية المختلفة .

(٣) عوامل نجاح منهج المواطنة فى بعدية (المستقل والمتغلغل)

- أ- وضوح أهداف المواطنة النشطة لدى كل من المدرسة والمجتمع المحلى .
- ب- دعم ناظر المدرسة والقيادات المدرسية .
- ج- استيعاب هيئة التدريس والطلاب وأبائهم للصورة العامة للمواطنة النشطة .
- د- الإدارة الجيدة للمنهج الدراسى .

ثانياً : استراتيجية المدرسة التى تأخذ بالمدخل الكلى للمواطنة النشطة

نلخص فيما يلى تخطيط هذه الاستراتيجية ، وتنفيذها ، وتقويمها :

(١) تخطيط منهج المدرسة على أساس التعلم الاختبارى Experiential

وفيه يتم التعلم بتطبيق الأفكار النظرية عملياً ، وممارسة أعمال فى مواقف حياتية فعلية أو مواقف تعليمية مصطنعة ، ثم التقويم ، ثم الاستفادة من التغذية المرتدة وإعادة دورة التعلم الاختبارى .

(٢) معلم تنفيذ الإستراتيجية هى :

- أ- مشاركة الطلاب والمدرسين والآباء وأعضاء المجتمع المحلى فى إدارة أعمال المواطنة داخل المدرسة وخارجها .
- ب- تطبيق استراتيجية لعب الأدوار فى نماذج لمحكمة أو مركز شرطة ، أو منظمة محلية أو قومية أو دولية .
- ج- المشاركة فى أعمال حقيقية مثل : تنظيف بيئة المدرسة ، وتشجيرها ، ورعاية مؤسسات كبار السن أو ذوى الاحتياجات الخاصة أو المرضى .
- د- دراسة الأماكن والشخصيات عند تنظيم رحلات مدرسية .
- هـ - تحليل ومناقشة الأحداث الجارية وبخاصة المنشورة فى الصحف .
- و- التواصل مع مؤسسات المجتمع المدنى وبخاصة السفارات الأجنبية لاثراء معرفة الآخر .
- ز- دراسة موضوعات لها أهمية قومية مثل : الإدمان ، ومشكلات التعليم المختلط ، وخطط التنمية ، ومقاومة الجرائم والإرهاب .

(٣) مخرجات **تقويم** هذه الاستراتيجية :

- أ- تحقيق قيمة مضافة Added-Value متمثلة في قيم التعلم المبني على أساس المجتمع المحلي Community - Based .
- ب- تنمية مهارات المواطنة الأساسية .
- ج- تعزيز النمو الشخصي الاجتماعي .
- د- تحقيق تقدم في الفكر وارتباطه بالتطبيق .
- هـ - تعزيز المشاركة والعمل في فريق .
- و- تحسين جودة الخطط .
- ز - تأكيد أهمية المنهج الدراسي للمواطنة .
- ح - تبادل الفوائد والمنافع بين المدرسة والمجتمع المحلي .

ثالثاً : التحديات الستة الكبرى للمدرسة التي تأخذ بالمدخل الكلي

(١) **القيادة** ووظائفها هي :

- أ- الوعي برؤية المدخل الكلي وقيمه الثلاث الرئيسة وهي : الحرية الفردية ركيزة للاستقلالية ، واقتران السلطة بالديمقراطية ، واقتران الحقوق بالمسؤوليات .
- ب- العمل على تطوير منهج المواطنة الدراسي وتهيئة بيئة تعلم فعالة ، والتعلم خلال العمل ، والتعلم المستمر .
- ج- إثارة حوافز العمل في المدرسة والمجتمع المحلي .
- د- جودة الإدارة خلال العلاقات الأفقية لا الرأسية .
- هـ - دعم العلاقات والمنافع المتبادلة بين المدرسة والمجتمع المحلي .

(٢) **المنهج الدراسي للمواطنة**

- أ- تخطيطه في ضوء أهداف تكوين المواطن المحلي النشط ، والمواطن العالمي Global حيث لا تتعارض قيم المواطنة بين المستويين المحلي والعالمي .

ب- تهيئة خبرات تعليمية فعالة :

- التعلم الاختبارى Experiential لتنمية التفكير ، وقدرات المناقشة ، واختبار الأفكار والنظريات عمليا .
- التطبيق المقترن بالتفكير العميق المتأني Reflective .
- استثمار إمكانات المجتمع المحلى فى التعلم .
- دفع الطالب للانخراط Involvement فى أنشطة المواطنة .

ج- التقويم

- تقويم رأس المال البشرى فى مجال المواطنة أى المدركات والقيم والمهارات .
- تعدد وسائل التقويم داخل المدرسة وخارجها .
- استخدام ملف الإنجازات Portfolio

(٣) التنمية المهنية من أجل تعليم المواطنة

أ- أهدافها :

- توعية هيئة التدريس والطلاب والآباء وأعضاء المجتمع المحلى بأهداف المواطنة النشطة .
- تحديد أدوار كل فرد فى ممارسات المواطنة النشطة .
- فهم وتنفيذ المبادئ الديمقراطية والمشاركة عمليا .
- استيعاب قيم المواطنة .

ب- وسائلها :

- التدريب أثناء الخدمة .
- تنمية القيادات فى المدرسة والمجتمع المحلى .
- الاستفادة من نتائج التقويم .

(٤) إدارة تعليم المواطنة

- أ- إدارة تعليم المواطنة هي مراقبة المهام الثلاث المتداخلة للمدرسة وهي المدرسة كمجتمع لكل من : المتعلمين ، والمواطنين ، و كمؤسسة مدنية .
- ب- مهام الإدارة هي وضع إطار عمل يضم المنهج الدراسي ، وتقويم تعلم الطلاب ، وعملياتي التعليم والتعلم ، و شراكة المجتمع المحلي .
- ج- يتم تقويم إدارة تعليم المواطنة على أساس كل من أعمال الفريق والمستشارين ، لتداخل مهام المدرسة مع مهام المجتمع المحلي ، بجانب تقويم مدى ربط الاهتمامات الأكاديمية بالعمليات التطبيقية .

(٥) السياق Context في تعليم المواطنة

- أ- اهتمام المدرسين الأوائل وحكام المجتمع المحلي والمشاركين في تعليم المواطنة بالآتي :
 - تنفيذ البرنامج الزمني (أجندة) للتعليم .
 - تهيئة بيئة تعلم وفرص تعلم مبتكرة .
 - دعم ديمقراطية الصغار بإشراكهم مع الكبار في المدرسة والمجتمع المحلي في الأنشطة التعليمية .
- ب- تحويل المدرسة من مؤسسة تعليمية تركز اهتمامها على التمدرس إلى مؤسسة مدنية تهتم بجانب التمدرس - بتكوين المواطن النشط - مما يتطلب دعم علاقاتها المتبادلة مع مؤسسات المجتمع المدني .

(٦) التفتيش على تعليم المواطنة Inspection

- أ- الأهداف : تحسين تعليم المواطنة خلال :
 - دعم التعاون في فرق العمل .
 - دعم أسلوب حل المشكلات .
 - إثارة الحوافز لتحسين تعلم الطلاب وللتنمية المهنية للمعلمين .
 - تحسين عمليتي التعليم والتعلم Pedagogy .
 - الاستفادة من مخرجات التقويم .

ب- مجالات التفتيش

- مجال أداء الطلاب وأداء المعلمين ومدى كفاية البورتفوليو الخاص بهما .
- مجال المدرسة ككل ومدى التزامها بأخلاقيات وقيم المواطنة وتحويلها من مجرد مؤسسة تعليمية إلى مؤسسة في المجتمع المدني .

القسم الرابع عن : المتطوعين وشراكتهم في مذهب الطريق الثالث

يتكون هذا الجزء من الكتاب من فصلين ، وتعالج فيه عدة موضوعات نلخصها فيما

يلي:

أولاً : العمل التطوعي Voluntary

(١) مفهوم العمل التطوعي

- أ- هو تقديم خدمات مجانية للمدرسة في الإطار الذي تضعه .
- ب- تقديم الوقت والجهد والخبرة والإرادة الصالحة بلا مقابل نقدي .
- ج- الإسهام في كل نشاط يفيد المجتمع المحلي .
- د- التفكير والتعلم خلال العمل التطوعي .
- هـ - الاحتفاء بكل جهد تطوعي والترحيب به .

(٢) أسباب تآكل وضعف التطوع

- أ- انغماس كل من المرأة والرجل في العمل الذي يدر عليه دخلاً يكفي لحياته ومعيشته .
- ب- الحراك الاجتماعي والانتقال من بيئة لأخرى يتطلب التريث في البحث عن أنشطة تطوعية مناسبة لخبرات الوافدين الجدد للمجتمع .
- ج- تقدم تكنولوجيات شغل وقت الفراغ مثل التلفزيون والكمبيوتر .

(٣) المهام التي يقوم بها المتطوع Volunteer

- أ- العمل الإنساني Philanthropy مثل تقديم الإحسان والزكاة للفقراء والمهمشين بغض النظر عن مبدأ المساواة والعدل .

ب- العمل السياسى Political الذى يقدم العون بهدف إحقاق الحقوق ، وإقامة المساواة ، والعدل ودون النظر على أن ذلك عمل خير يثاب عليه .

ج- التدريس فى مقررات وبرامج تعليم المواطنة ، حيث يكون المتطوع المؤمن برسالة وقيم المواطنة أفضل من المحترف المأجور فى تأثيره على المتعلمين .

د- الإسهام فى المشروعات المدرسية وبرامجها للمواطنة والتي تدعم علاقة المجتمع المحلى بها .

هـ - يتم تقويم الطالب المتطوع بتقدير أعلى من الطالب الذى يكتفى بدراسة المقرر الدراسى عند حد الأدنى ، ويجب أن تحتفى المدرسة بهؤلاء المتطوعين وتقدر جهودهم فى البورتفوليو .

(٤) القطاع الثالث The Third Sector

أطلقت سكوثلندا مصطلح القطاع الثالث على الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية على اعتبار أن القطاع الحكومى يقابله القطاع الخاص و كليهما يتم العمل فيهما مقابل أجر نقدى أما القطاع الثالث ففيه العمل يكون طوعيا ومجانياً من أجل الصالح العام .

ثانياً : الشراكة Partnership

يتحقق مدخل الشراكة فى حكومة المملكة المتحدة وفق مذهب الطريق الثالث كما يلى :

(١) تخصيص بنود فى ميزانية المجتمع المحلى لتدعيم الجهود التطوعية وشراكة الأفراد ومؤسسات المجتمع المدنى ومنها المدرسة فى تحقيق مواطنة نشطة .

(٢) تكوين مجالس محلية للقيادات التطوعية للجهات المشاركة فى خدمة المجتمع المحلى ونقوم بالآتى :

أ- وضع رؤى المواطنة النشطة ومتطلبات تحقيقها .

ب- العمل معا لتحقيق هذه الرؤى .

ج- تعزيز كل جهد لكل مؤسسة تعمل من أجل المواطنة النشطة .

د- الاستخدام الأمثل لإمكانات المجتمع المحلى وفق قواعد المحاسبة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

هـ - إشراك صغار الناس Young مثل الأطفال والمهمشين والأقليات فى العمل الاجتماعى السياسى من منطلق حقهم فى المساواة ، ولتجنب مشكلاتهم مثل الإدمان وإثارة الفلاقل .

و - الاستفادة من خبرات المستشارين فى دعم بعض المشروعات والبرامج التى تبنها المجتمع المحلى فى نهضته .

ز - وضع معايير ومستويات قياسية تتعلق بتحقيق قيم المواطنة وشروط الشراكة والتطوع وقبول دعم مؤسسات القطاع الخاص ، ومتطلبات تنمية المجتمع المحلى وشراكة الجميع على أساس المواطنة .